

« مَنْ قَالَ : أَنَا فِي الْجَنَّةِ فَهُوَ فِي النَّارِ ، وَمَنْ قَالَ : أَنَا فِي النَّارِ فَهُوَ كَمَا قَالَ » (٢) .

ليس هذا من كلام النبي ﷺ ولكن يروى عن عمر أنه قال :
« مَنْ قَالَ : أَنَا مُؤْمِنٌ فَهُوَ كَافِرٌ ، وَمَنْ قَالَ : أَنَا فِي الْجَنَّةِ فَهُوَ فِي النَّارِ » (٣) وأظنه من مراسيل الحسن عنه .

(١) هذا الأثر من نسخة « ظ » .

(٢) أخرجه ابن عدى فى الكامل فى ضعفاء الرجال فى ترجمة ضرار بن عمرو ، ويقال : إنه من أهل ملطية ج ٤ / ١٤٢٠ بلفظ : ثنا ابن أبى داود ، حدثنا حسين بن على بن مهران ، حدثنا السמידع ، عن ابن صبيح العتكي ، حدثنا ضرار بن عمرو ، عن الحسن ، عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ قَالَ إِنَّهُ فِي النَّارِ فَهُوَ فِي الْجَنَّةِ ، وَمَنْ قَالَ إِنَّهُ فِي الْجَنَّةِ فَهُوَ فِي النَّارِ » .

وقال عن ضرار : ... حدثنا أحمد بن سعد قال : سألت يحيى بن معين عن ضرار ابن عمرو : فقال : ليس بشيء ، ولا يكتب حديثه . وقال أيضاً : ضرار بن عمرو هذا : منكر الحديث .

وانظر ميزان الاعتدال للذهبي ج ٢ / ٣٢٨ رقم : ٣٩٥٢ .

(٣) الحديث ذكره الإمام الغزالي فى الإحياء فى كتاب قواعد العقائد باب « مسألة » فإن قلت : ما وجه قول السلف : أنا مؤمن إن شاء الله ج ١ / ١٣٠ ط / الحلبي ذكره بلفظ : وفى الحديث : « مَنْ قَالَ أَنَا مُؤْمِنٌ فَهُوَ كَافِرٌ ، وَمَنْ قَالَ : أَنَا عَالِمٌ فَهُوَ جَاهِلٌ » وقال العراقى فى المغنى : حديث : « من قال : أنا مؤمن ... إلخ » رواه الطبرانى فى الأوسط بالشرط الأخير منه ، من حديث ابن عمر ، وفيه : ليث بن أبى سليم مختلف فيه تقدم فى ص ١٢٨ من نفس الجزء . والشرط الأول روى من قول يحيى ابن أبى كثير رواه الطبرانى فى الأصغر بلفظ : « من قال : أنا فى الجنة فهو فى النار » وسنده ضعيف .

وانظر المقاصد الحسنة للسخاوى ص ٤٢٣ رقم : ١١٦ ، وكشف الخفاء للعجلونى ج ٢ / ٢٦٩ رقم : ٢٥٥٧ .

* * *

« مَنْ أَحْلَصَ لِلَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - (١) أَرْبَعِينَ يَوْمًا تَفَجَّرَتْ يَنَابِيعُ الْحِكْمَةِ مِنْ قَلْبِهِ عَلَى لِسَانِهِ » .

هذا قد رواه [الإمام] أحمد (٢) [رحمه الله] (٣) وغيره عن مكحول عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [مرسلاً] وروى مسنداً من حديث يوسف ابن عطية الصفار عن ثابت عن أنس .
ويوسف ضعيف لا يجوز الاحتجاج بحديثه .

(١) قوله - عز وجل - من « ظ » وهى دعاء ، وكتابتها أمر مستحب وإن لم تكن فى الأصل . قال الإمام النووى فى مقدمة صحيح مسلم ص ٣٩ ط / الريان : « يستحب لكاتب الحديث إذا مر بذكر الله - عز وجل - أن يكتب - عز وجل - أو - تعالى - أو - سبحانه - أو - تبارك وتعالى - ... وكذا يكتب عند ذكر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » بكاملها لا رمزاً إليها ك [- ص - أو صلعم] أو مقتصراً على أحدهما ، وكذلك يقول فى الصحاحى « رضى الله عنه » ... وكذلك يترضى ويترحم على سائر العلماء والأخبار ، ويكتب كل هذا وإن لم يكن مكتوباً فى الأصل الذى ينقل منه ؛ فإن هذا ليس رواية ، وإنما هو دعاء ... إلخ » . ١ هـ : مقدمة صحيح مسلم .
(٢،٣) من « ظ » .

والحديث أخرجه أبو نعيم فى الحلية فى ترجمة مكحول الشامى ج ١٨٩/٥ بلفظ: عن أبى أيوب الأنصارى قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « من أخلص .. الحديث » وقال: كذا رواه يزيد الواسطى متصلاً ، ورواه ابن هارون ، ورواه أبو معاوية ، عن الحجاج فأرسله . وانظر سلسلة الأحاديث الضعيفة ج ١/٥٥ ، ٥٦ رقم : ٣٨ .

● والحديث عند الإمام أحمد فى الزهد مرسل بدون أبى أيوب ، وله شاهد عن أنس بل ورواه القضاعى من جهة ابن فيل ، ثم من طريق سوار بن مصعب ، عن ثابت ، عن مقسم : عن ابن عباس به مرفوعاً ، وفى آخره قال : وأظنه القضاعى كأنه يريد بذلك من يحضر العشاء أو الفجر فى جماعة قال : ومن حضرها أربعين يوماً يدرك التكبيرة الأولى كتب الله له براءتين : براءة من النار ، وبراءة من النفاق ، وهذه الجملة رواها أبو الشيخ فى الثواب عن أنس بلفظ : « مَنْ أَدْرَكَ التَّكْبِيرَةَ الْأُولَى مَعَ الْإِمَامِ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا كُتِبَتْ لَهُ » وذكره . ولا بن عدى ومن طريقه ابن الجوزى فى الموضوعات عن أبى موسى رفعه : « مَا مِنْ عَبْدٍ يُحْلِصُ لِلَّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ... الحديث » . ١ هـ : المقاصد الحسنة للسرخاوى ص ٣٩٥ ، ٣٦٩ رقم : ١٠٥٤ . وانظر فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوى ج ٤٣/٦ رقم : ٨٣٦١ .

« مَنْ أَكَلَ مَعَ مَغْفُورٍ لَهُ غُفِرَ لَهُ » .

هذا ليس له إسناد عند أهل العمل ، ولا [هو]^(١) في شيء من كتب المسلمين [وإنما يروونه عن سنان]^(٢) وليس معناه صحيحاً على الإطلاق ، وقد^(٣) يأكل مع المسلمين الكفار والمنافقون » .

* * *

(١) من « ظ » .

(٢) من « ظ » وفيها « إنما ... إلخ » ومن « ط » ص ٣٤١ وفيها « وإنما ... » وفي مجموع الفتاوى ج ٣٨١/١٨ « وإنما ... إلخ » والاسم في « ظ » و « ط » ، والمجموع « سالم » بدلاً من « سنان » . والألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة ج ٣٢٦/١ رقم : ٣١٥ . يذكره باسم « سنان » كالأصل .

(٣) في « ظ » « فقد » ، وكذا في « ط » .

والحديث ذكره السخاوي في المقاصد الحسنة ص ٤٠١ رقم : ١٠٧٣ وقال : قال شيخنا : هو كذب موضوع ، وقال مرة أخرى : إنه لا أصل له صحيح ولا حسن ولا ضعيف ، وكذا قال غيره : ليس له إسناد عند أهل العلم ، وإنما يروى عن هشام - ولعله سنان أو سالم - وليس معناه صحيحاً على الإطلاق ، فقد يأكل مع المسلمين ... إلخ . وأورده عبد العزيز الدبرني في الدرر المنتقطة وقال : لا أصل له عند المحدثين ، ولكن قد نقل عن بعض الصالحين أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال يا رسول الله : أنت قلت وذكره ، فقال : نعم ، ومن نظر إلى مغفور غفر له قال : والمعنى صحيح إذا أكل معه بنية البركة والمحبة في الله - تعالى - . ١ هـ : المقاصد الحسنة . بتصرف .

وانظر كشف الخفاء ج ٢/٢٣٠ رقم : ٢٣٩٤ .

٣٧- وعنه [ﷺ] (١) :

« مَنْ أَشْبَعَ جَوْعَةً ، وَسَتَرَ (٢) عَوْرَةً ، ضَمِنْتُ لَهُ عَلَى اللَّهِ
الْجَنَّةَ » (٣) .

هذا اللفظ لا يعرف عن النبي ﷺ .

* * *

(١) جملة الدعاء ليست في الأصل .

(٢) في « ظ » « أو ستر » .

هذا الأثر ذكره الإمام أبو الحسن علي بن محمد بن عراق الكنتاني صاحب كتاب
تنزيه الشريعة في الفصل الثالث من كتاب الصدقات والمعروف ج ٢/١٤٤ رقم :
٦٥ ، وقال : قال ابن تيمية : موضوع .

وانظر الفوائد المجموعة للشوكاني ص ٨٢ رقم : ٥٣ . ومجموع الفتاوى
ج ٣٨١/١٨ .

٣٨ - وأيضاً [عنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] (١) .

« صَدَقَةُ السَّرِّ تُطْفِئُ غَضَبَ الْجَبَّارِ » (٢) .

الحديث المعروف « الصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الْخَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ » .

واللفظ [المذكور] (٣) أظنه مأثورا .

(١) ما بين القوسين ليس في الأصل .

(٢) في « ظ » « الرب » .

(٣) من « ظ » وفي الأصل « واللفظ المأثور ... إلخ » .

أما حديث : صدقة السر ... إلخ فقد عزاه الإمام السيوطي في الجامع الصغير ج ٤ / ١٩٣ رقم : ٤٩٩٥ إلى الطبراني في المعجم الصغير عن عبد الله بن جعفر ، وإلى العسكري في السرائر عن أبي سعيد ورمز له بالصحة ، قال المناوي في فيض القدير شرح الجامع الصغير : قال بعضهم : المعنى المقصود في هذا الموضع الحث على إخفاء الصدقة ، وفي مسند أحمد قال ابن حجر بسند حسن رفعه « إِنَّ الْمَلَائِكَةَ قَالَتْ : يَا رَبُّ هَلْ مِنْ خَلْقِكَ شَيْءٌ أَشَدُّ مِنَ الْجِبَالِ ؟ قَالَ نَعَمْ : الْحَدِيدُ ، قَالَتْ : فَهَلْ شَيْءٌ أَشَدُّ مِنَ الْحَدِيدِ ؟ قَالَ نَعَمْ : النَّارُ ، قَالَتْ : فَهَلْ شَيْءٌ أَشَدُّ مِنَ النَّارِ ؟ قَالَ نَعَمْ : الْمَاءُ ، قَالَتْ : فَهَلْ شَيْءٌ أَشَدُّ مِنَ الْمَاءِ ؟ قَالَ نَعَمْ : الرِّيحُ ، قَالَتْ : فَهَلْ شَيْءٌ أَشَدُّ مِنَ الرِّيحِ ؟ قَالَ نَعَمْ : ابْنُ آدَمَ يَتَصَدَّقُ بِيَمِينِهِ فَيُخْفِيهِ عَنْ شِمَالِهِ » ، وقال عن الحديث : قال الهيثمي : فيه من طريق الطبراني « أصرم بن حوشب » وهو ضعيف ، وظاهر صنيع المصنف أن ذا - أى : الحديث - لم يخرج أحد من الستة إلا لما عدل عنه وهو ذهول ، فقد عزاه هو نفسه للترمذي من حديث أنس . اهـ : فتاوى ، وأخرجه السيوطي كذلك في الجامع الكبير بلفظ : « إِنَّ صَدَقَةَ السَّرِّ تُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ » ، وعزاه إلى الطبراني في الكبير وإلى ابن عساكر في تاريخ دمشق : عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده .

وأخرجه في الجامع الصغير ج ٢ / ٣٦٢ رقم : ٢٠٤٧ بلفظ : « إِنَّ الصَّدَقَةَ لَتُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ ، وَتَدْفَعُ مَيْتَةَ السُّوءِ » ، وعزاه إلى الترمذي في جامعه ، وإلى ابن حبان في صحيحه : عن أنس وقال الترمذي : غريب ، قال عبد الحق : ولم يبين المانع من صحته ، وعلته ضعف راويه أى خلف إذ هو منكر الحديث ، قال ابن القطان : فالحديث ضعيف لا حسن . اهـ ، وجزم العراق بضعفه ... إلخ . =

.....

= وأما حديث « الصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الحَخِيطَةَ ... إلخ » فقد أخرجه أحمد في المسند ج ٣/٣٣٩ ، ج ٥/٢٣١ ، ٢٣٧ ، ٢٤٨ ، وابن ماجه رقم : ٣٩٧٣ ، ٤٢١٠ ، والطبراني في الكبير ج ٩/١٠٥ ، ١٣٦ ، ١٦٠ ، وابن حبان رقم : ٢٦١ ، ١٥٦٩ ، ٢٥٥٣ ، والترغيب والترهيب للمندري ج ٢/١١ ، ٢١ ، ٨٣ ، وانظر الدر المنثور للسيوطي ج ١/٣٥٥ ، ج ٥/١٧٥ ، ج ٦/٤١٩ ، ومجمع الزوائد ج ١٠/٢٣٠ .

* * *

« لَا تُكْرَهُوا الْفِتْنََ ؛ فَإِنَّ فِيهَا حَصَادَ الْمُنَافِقِينَ » .

ليس هذا^(١) معروفاً عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٢) .

- (١) في « ظ » « هذا ليس معروفاً ... إلخ » .
- (٢) والحديث ذكره السخاوى في المقاصد الحسنة ص ٤٦٤ رقم : ١٢٩٨ وقال : « رواه أبو الشيخ ، ومن جهته الدلمي ، من طريق إبراهيم بن قتيبة ، عن قيس ، عن العباس ابن ذريح ، عن شريح بن هانئ ، عن علي بن مرفوعاً ، وكذا أخرجه أبو نعيم ، وفي سنده ضعف ، ومجهول ؛ ولكن قد ثبتت الاستعاذة من الفتن ، وقال ابن بطال في الكلام على حديث عمار مرفوعاً : « ويج عمار يدعوهم إلى الجنة ، ويدعونه إلى النار » وهو قول عمار : أعوذ بالله من الفتن ، من شرح البخارى ما نصه « فيه دليل أن الفتنة في الدين يستعاذ منها ؛ لأنه لا يدرى أحد أهو في الفتنة مأجور أم مأثوم ؟ قال : وهو يرد الحديث الذى روى « لَا تُسْتَعِيدُوا بِاللَّهِ مِنَ الْفِتَنِ ؛ فَإِنَّهَا حَصَادُ الْمُنَافِقِينَ » . ا هـ . وكذا نقل شيخنا في فتح البارى عن ابن وهب : أنه سئل عنه فقال : إنه باطل وأقره ، وهو كذلك ، وما أشار إليه عن ابن وهب ، قد حكاه الساجى فقال : سمعت الربيع بن سليمان يقول : سمعت ابن وهب وقيل له : إن فلاناً حدث عنك عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا تُكْرَهُوا الْفِتْنََ ... الحديث » فقال ابن وهب : أعماه الله إن كان كاذباً ، قال الربيع : فأخبرنى أحمد بن عبد الرحمن أن الرجل عمى ، وحديث : « لَا تَتَمَنَّوْا لِقَاءَ الْعَدُوِّ ، وَاسْأَلُوا اللَّهَ الْعَافِيَةَ » قد يشهد لعدم صحته « ا هـ : المقاصد الحسنة .

وانظر تنزيه الشريعة لابن عراق ج ٣٥١/٢ ، وكشف الخفاء للعجلونى ج ٥٠١/٢ ، وتذكرة الموضوعات للفتنى ص ٢٢٢ ، والأسرار المرفوعة للإمام على القارى ص ٣٨٢ . ومجموع الفتاوى ج ١٢٦/١٨ ..

* * *

٤٠ - وعنه صلى الله عليه وسلم :

« سَبُّ أَصْحَابِي ^(١) ذَنْبٌ لَا يُغْفَرُ » ^(٢) .

هذا كذب على النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد قال الله - تعالى - : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾ ^(٣) .

(١) في « ظ » « صحابتي » تكذيب شيخ الإسلام للحديث مخالفته للآية الكريمة ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ ... الآية ﴾ ولكن سب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، والنيل منهم ذنب عظيم وجرم كبير .

(٢) قال العلامة نور الدين علي بن محمد بن سلطان المشهور بالملا على القارى في كتابه الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة ص ٢١٨ رقم : ٢٢٣ : « وقد يوجه معناه - أى : معنى الحديث - إن مناه بأنه ذنب عظيم تعلق به حق الأصحاب ، بل وحق سيد الأحاب ، مع أن الغالب في الساب أنه يستحله ويرجو به الثواب ، فيه يكفر ، ويستحق به العقاب ، وللصادق أن يخبر عن بعض الذنوب بأنه سبحانه لا يغفره حيث عظم شأنه - وهو لا ينافي قوله - تعالى - : ﴿ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾ [سورة النساء من الآية : ٤٨] ... ولا يبعد أن يكون المعنى : سب أصحابي ذنب لا يغفر ، أى لا يسامح . لحديث : « مَنْ سَبَّ أَصْحَابِي فَاضْرِبُوهُ ، وَمَنْ سَبَّي فَأَقْتُلُوهُ » ا هـ : أسرار .

وحديث « مَنْ سَبَّ أَصْحَابِي فَاضْرِبُوهُ ... إلخ » عزاه الإمام السيوطي في الجامع الكبير ص ٧٨٢ إلى ابن النجار عن علي بلفظ : « مَنْ سَبَّ نَبِيًّا قُتِلَ ، وَمَنْ سَبَّ أَصْحَابِي فَاضْرِبُوهُ » .

(٣) وأخرج الطبراني في المعجم الكبير عن علي -رضى الله عنه- : « مَنْ سَبَّ الْأَنْبِيَاءَ قُتِلَ ، وَمَنْ سَبَّ أَصْحَابِي جُلِدَ » وحكم السيوطي في الجامع الصغير بضعفه . ا هـ الجامع الصغير رقم : ٨٧٣٥ . وكيف يسمح مسلم لنفسه بسب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عموماً والخلفاء الأربعة خصوصاً إلا إذا كان مريضاً مخنل العقل والتفكير ، كيف نسبهم والقرآن الكريم قد أخبر أن الله قد رضى عنهم ، قال تعالى : ﴿ وَالسَّابِقُونَ الْأُولُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ [سورة التوبة ، الآية : ١٠٠] قال ابن كثير في تفسيره : « فقد أخبر =

=
الله العظيم أنه قد رضى عن السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان ، فيا ويل من أبغضهم أو سبهم ، أو أبغض أو سب بعضهم ، ولا سيما سيد الصحابة بعد الرسول ، وخيرهم وأفضلهم - أعنى الصديق الأكبر ، والخليفة الأعظم أبا بكر بن أبى قحافة - رضى الله عنه - فإن الطائفة المخذولة من الرافضة يعادون أفضل الصحابة ويبغضونهم ويسبونهم ، عياذا بالله من ذلك ، وهذا يدل على أن عقولهم معكوسة ، وقلوبهم منكوسة فأين هؤلاء من الإيمان بالقرآن إذ يسبون من رضى الله عنهم ... إلخ » تفسير ابن كثير ، تفسير سورة التوبة ج ٤/١٤١ ، ١٤٢ .
ط / الشعب بالقاهرة .

وقال تعالى في حقهم : ﴿ محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم ﴾ الآية [سورة الفتح الآية ٢٩] . ومن هذه الآية انتزع الإمام مالك - رحمه الله - في رواية عنه تكفير الروافض الذين يبغضون الصحابة قال : لأنهم يبغضونهم ، ومن أعاظ الصحابة فهو كافر لهذه الآية . ووافق طائفة من العلماء على ذلك ، والحديث في فضائل الصحابة ، والنهى عن التعرض لهم بمساءة كثيرة ويكفيهم ثناء الله عليهم ، ورضاه عنهم ... روى مسلم في صحيحه - فضائل الصحابة ج ٧/٨٨ - عن أبى هريرة - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا أَدْرَكَ مُدَّ أَحَدٍ وَلَا نَصِيفَهُ » . ١ هـ : تفسير ابن كثير بتصرف ج ٧/٣٤١ ، ٣٤٢ .
ط / الشعب ، القاهرة .

وانظر مجموع الفتاوى ج ١٨/٣٨١ ، وكشف الخفاء ج ١/٤٤٤ رقم : ١٤٤٥ ، وتذكرة الموضوعات ص ٩٢ ، وتنزيه الشريعة ج ١/٣٢٠ .

* * *

« مَا يَنْقُصُ مَالًا مِنْ صَدَقَةٍ ؛ بَلْ تَزِيدُ »^(١) قالها^(٢) ثلاثاً قد ثبت في الصحيح عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال : « ثَلَاثٌ ^(٣) إِنْ كُنْتُ [لِحَالِفًا]^(٤) عَلَيْهِنَّ : مَا نَقَصْتُ صَدَقَةً مِنْ مَالٍ ، وَمَا زَادَ اللهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ^(٥) إِلَّا عِزًّا^(٦) ، وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللهُ » .

(١) في « ظ » « بل يزيد » .

(٢) ليست في « ظ » .

(٣) في الأصل « ثلاثة » .

(٤) من مسند الإمام أحمد : حديث عبد الرحمن بن عوف ج ١/١٩٣ .

وفي الأصل جاءت « مخالفا » وهذا خطأ من الناسخ لإعجابه الحاء .

وفي « ظ » « تحالف » أو « يحالف » لعدم إعجام التاء أو الياء .

والحديث ليس في « ط » .

(٥) في « ظ » « يعفو » .

(٦) في « ظ » « عز » .

● حديث « ثَلَاثٌ إِنْ كُنْتُ لِحَالِفًا عَلَيْهِنَّ ... إلخ » أخرجه الإمام أحمد في

مسنده - حديث عبد الرحمن بن عوف - ج ١/١٩٣ بلفظ : عن عبد الرحمن

ابن عوف يقول : إن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : « ثَلَاثٌ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ إِنْ

كُنْتُ لِحَالِفًا عَلَيْهِنَّ : لَا يَنْقُصُ مَالًا مِنْ صَدَقَةٍ فَتَصَدَّقُوا ، وَلَا يَعْفُو عَبْدٌ عَنْ مَظْلَمَةٍ

يَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللهُ بِهَا » وقال أبو سعيد - مولى بنى هاشم - « إِلَّا زَادَهُ

الله بِهَا عِزًّا يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يَفْتَحُ عَبْدٌ بَابَ مَسْأَلَةٍ إِلَّا فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ بَابَ فَقْرٍ » .

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد عنه باب « ما نقص مال من صدقة » ج ٣/١٠٨ :

رواه أحمد ، وأبو يعلى ، والبخاري ، وفيه رجل لم يسم . وله عند البخاري طريق عن

أبي سلمة ، عن أبيه ، وقال : إن الرواية هذه أصح ، والله أعلم .

● وحديث : « ما ينقص ... إلخ » عزاه الإمام السيوطي في الجامع الكبير

والجامع الصغير ، فعزاه في الجامع الكبير ص ٧٣٣ إلى أحمد ، ومسلم ، والترمذي ،

وابن حبان : عن أبي هريرة بلفظ : « مَا نَقَصْتُ صَدَقَةً مِنْ مَالٍ ، وَمَا زَادَ اللهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ

إِلَّا عِزًّا ، وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ » وعزاه في الجامع الصغير ج ٥/٥٠٣ رقم :

٨١٢٠ إلى أحمد ومسلم ، والترمذي : عن أبي هريرة بلفظ الكبير ، ورمز له بالصححة .

قال المناوي : أخرجه أحمد ومسلم في الأدب ، والترمذي في البر : عن أبي هريرة ،

ولم يخرج البخاري . ١ هـ : مناوي فيض .

« يَوْمُ الْجُمُعَةِ حَجُّ الْمَسَاكِينِ » .

هذا مأثور : معناه أن ^(١) من عجز عن الحج فذهابه إلى المسجد يوم الجمعة كالحج : ليس معناه سؤال الناس لهم ^(٢)(٣) .

(١) في « ظ » « أى » .

(٢) في « ظ » « له » .

(٣) الحديث عزاه الإمام السيوطى فى الجامع الكبير ، والجامع الصغير ، فعزاه فى الجامع الكبير ص ٤٠٣ إلى ابن زنجويه فى ترغيبه ، والقضاعى ، وابن النجار بلفظ : عن ابن عباس « الْجُمُعَةُ حَجُّ الْمَسَاكِينِ » وعزاه بلفظ : عن ابن عباس « الْجُمُعَةُ حَجُّ الْفُقَرَاءِ » إلى القضاعى فى مسند الشهاب ، وإلى ابن عساکر فى تاريخ دمشق .

وعزاه فى الصغير ج ٣/٣٥٩ رقم : ٣٦٣٥ إلى ابن زنجويه والقضاعى بلفظ : عن ابن عباس « الْجُمُعَةُ حَجُّ الْمَسَاكِينِ » وبرقم : ٣٦٣٦ عزاه إلى القضاعى ، وابن عساکر : عن ابن عباس بلفظ : « الْجُمُعَةُ حَجُّ الْفُقَرَاءِ » . والحديث أخرجه القضاعى فى مسند الشهاب ج ١/٨١ رقم : ٧٨ .

قال المحقق عبد المجيد السلفى : ... رواه أبو نعیم فى تاریخ أصبهان ١٩٠/٢ من طريق عيسى وقال : كتب ابن الحب فى هامش (ظ ، ك) : مقاتل وعيسى متروكان ، والحديث : موضوع ، لأن عيسى منكر الحديث كما قال البخارى ، والنسائى ، ومقاتل كذاب كذبه وكيع والنسائى ، وهو لم يدرك الضحاک .

وأخرجه كذلك تحت رقم : ٧٩ بلفظ : عن ابن عباس قال : قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « الْجُمُعَةُ حَجُّ الْفُقَرَاءِ » . قال المحقق : رواه ابن الأعرابى فى المعجم ، والحارث بن أبى أسامة فى مسنده ، وابن عساکر فى التاريخ من طريق عيسى به فهو مثله موضوع . وهذا هو الحديث الثالث فى « الدرر المتقطت » ... إلخ .

وانظر ميزان الاعتدال للذهبى ، ترجمة عيسى بن إبراهيم ج ٣/٣٠٩ رقم : ٦٥٤٧ .

وانظر ما قاله المناوى فى فيض القدير فى معنى الحديثين .

« مَا سَعِدَ مَنْ سَعِدَ إِلَّا بِالدُّعَاءِ ^(١) ، وَمَا شَقِيَ مَنْ شَقِيَ إِلَّا بِالدُّعَاءِ ^(٢) ، الدُّعَاءُ مُخُّ الْعِبَادَةِ » .
 مأثور ^(٣) ، وأما الأول ^(٤) فلا يعرف .

* * *

(٢،١) في « ظ » « بالدعى » بالقصر .

(٣) مأثور - يعنى - قوله : « الدعاء مخ العبادة » فقد أخرجه الإمام الترمذى فى جامعه فى كتاب الدعاء ج ٥/٥٥٦ رقم : ٣٣٧١ ط / الحلبي بلفظ : حدثنا على بن صخر ، أخبرنا الوليد بن مسلم ، عن ابن هبة ، عن عبيد الله بن أبى جعفر ، عن أبان ابن صبح ، عن أنس بن مالك ، عن النبى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قال : « الدُّعَاءُ مُخُّ الْعِبَادَةِ » . قال أبو عيسى : هذا حديث غريب من هذا الوجه ، لا نعرفه إلا من حديث ابن هبة .

و « مخ الشيء » خالصة ؛ وإنما كان مُخًّا لأمرين :

أحدهما : أنه امتثال أمر الله - تعالى - حيث قال : ﴿ اذْعُونى ﴾ [سورة غافر من الآية ٦٠] فهو (محض) العبادة ، وخالصها .

الثانى : أنه إذا رأى نجاح الأمور من الله قطع أمله عن سواه ودعاه لحاجته وحده ، وهذا هو أصل العبادة ؛ لأن الغرض من العبادة الثواب عليها ، وهو المطلوب بالدعاء . اهـ : لسان ٤١٥١/٥ .

وأخرجه الإمام أحمد فى مسنده ، وابن أبى شيبة فى مصنفه ، وأبو داود فى سننه والترمذى فى جامعه وقال : حسن ، والنسائى ، وابن خزيمة ، والبيهقى فى السنن والضياء القدسى فى المختارة عن أنس - رضى الله عنه - « الدعاء هو العبادة » . اهـ : الجامع الكبير للإمام السيوطى ص ٤١٢ .

(٤) قوله : « وأما الأول فالمراد به « ما سعد من سعد إلخ » وهو كما قال الإمام شيخ الإسلام : لا يعرف .

« مَنْ عَلَّمَ أَحَاهُ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - (١) فَقَدْ مَلَكَ رِقَّةً » .

هذا كذب ليس في شيء من كتب [أهل] العلم (٣) .

* * *

(١) من « ظ » .

(٢) من « ظ » ، ط « ص ٣٤١ » .

(٣) ورد هذا الأثر في مجموع الفتاوى ج ١٨/٣٤٥ بلفظ : « مَنْ عَلَّمَ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَكَأَنَّهَا مَلَكَ رِقَّةً ، إِنْ شَاءَ بَاعَكَ ، وَإِنْ شَاءَ أَعْتَقَكَ » وَرَدَّ عَلَى هَيْئَةِ سَوَالٍ لَشَيْخِ الْإِسْلَامِ فَأَجَابَ عَنْهُ : لَيْسَ هَذَا فِي شَيْءٍ مِنْ كُتُبِ الْمُسْلِمِينَ لِأَنَّ السَّنَةَ ، وَلَا فِي غَيْرِهَا ، بَلْ هُوَ مُخَالَفٌ لِإِجْمَاعِ الْمُسْلِمِينَ ؛ فَإِنْ مِنْ عِلْمٍ غَيْرِهِ لَا يُصِيرُ بِهِ مَالِكًا إِنْ شَاءَ بَاعَهُ ، وَإِنْ شَاءَ أَعْتَقَهُ ، وَمَنْ أَعْتَقَ هَذَا فَإِنَّهُ يَسْتَتَابُ ، فَإِنْ تَابَ وَإِلَّا قُتِلَ - وَالْحَرُّ الْمُسْلِمُ لَا يَسْتَرِقُ ، وَسَيِّدٌ مُعَلِّمِي النَّاسِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم - عَلِمَهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ ، وَهُوَ أَوْلَى بِهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ، وَمَعَ هَذَا فَهَمَّ أَحْرَارٌ لَمْ يَسْتَرْقَهُمْ ، وَلَمْ يَسْتَعْبِدْهُمْ ؛ بَلْ كَانَ حُكْمُهُ فِي أُمَّتِهِ الْأَحْرَارِ خِلَافَ حُكْمِهِ فِيهَا مَلَكَتْهُ يَمِينُهُ ، وَلَوْ كَانَ الْمُؤْمِنَاتُ مَلَكَتْهُ لَجَازَ أَنْ يَطَّأَ كُلَّ مُؤْمِنَةٍ بِلَا عَقْدِ نِكَاحٍ ، وَلَكِنْ مِنْ عِلْمِ امْرَأَةِ آيَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ لَهُ أَنْ يَطَّأَهَا بِلَا نِكَاحٍ ، وَهَذَا لَا يَقُولُهُ مُسْلِمٌ . اهـ : مجموع الفتاوى ، وانظر المقاصد الحسنة للسخاوى ص ٤٢١ رقم : ١١٥٥ وفيها بلفظ : « مَنْ عَلَّمَ عَبْدًا آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَهُوَ لَهُ عَبْدٌ » إلخ . ومجمع الزوائد للهيثمي كتاب العلم ١/١٣٣ وتنزيه الشريعة ١/٢٨٤ ، وتذكرة الموضوعات رقم : ١٨ ، والفوائد المجموعة ص ٢٨٣ رقم : ٢٩٠ والأسرار المرفوعة لملا على القارى ص ٣٣٩ رقم : ٥١٠ .

« أَطَّلَعْتُ عَلَى ذُنُوبِ أُمَّتِي فَلَمْ أَجِدْ ذَنْبًا أَعْظَمَ مِمَّنْ تَعَلَّمَ آيَةً [ثُمَّ نَسِيَهَا ^(١)] » .

وإذا صح هذا اللفظ ^(٢) فهل عنى بالنسيان : الترك أم نسيان التلاوة؟ لفظ هذا ^(٣) الحديث أنه قال :

« مَوْجُودٌ ^(٤) فِي سَيِّئَاتِ أُمَّتِي : الرَّجُلُ يُؤْتِيهِ اللَّهُ آيَةً مِنَ الْقُرْآنِ فَيَنَامُ عَنْهَا حَتَّى يُنْسَاهَا » .

والنسيان الذى هو معنى الإعراض عن القرآن وترك الإيمان [والعمل ^(٥) به ^(٦)] كفر ، وإما إهماله حتى ينساه [فـ] ^(٧) هو من ^(٨) الذنوب .

(١) ما بين القوسين من « ظ » ومن الجامع الكبير حرف العين نسخة « قوله » ص ٥٧١

ومن الجامع الصغير رقم : ٥٤٢١ وفي الأصل « فنسيها » .

(٢) فى « ظ » « الحديث » .

(٣) « هذا » ليست فى « ظ » .

(٤) فى مجموع الفتاوى ج ١٨/١٢٦ : « يوجد من سيئات ... إلخ » ، ولم أعر عليه بلفظ « موجود » .

(٥) و « العمل » من « ظ » وبها جاءت هكذا « العما » .

(٦) من « ظ » .

(٧) « الفاء » من « ظ » ؛ لاقتران جواب الشرط بالفاء إذا كان جملة اسمية .

(٨) « من » ليست فى « ظ » .

والحديث لم أعر عليه بهذا اللفظ : « اطلعت إلخ » ، ولكن أخرج الإمام

السيوطى فى الجامع الكبير ، والجامع الصغير الحديث الآتى :

(أ) فى الجامع الكبير ذكر حديثاً بلفظ : « عُرِضَتْ عَلَيَّ أَجُورُ أُمَّتِي حَتَّى الْقَدَاةُ

يُخْرِجُهَا الرَّجُلُ مِنَ الْمَسْجِدِ ، وَعُرِضَتْ عَلَيَّ ذُنُوبُ أُمَّتِي فَلَمْ أَرِ ذَنْبًا أَعْظَمَ

مِنْ سُورَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ أَوْ آيَةٍ أُوتِيَهَا ثُمَّ نَسِيَهَا » وعزاه إلى أبى داود ، والترمذى

وقال : غريب ، وذاكرت به محمد بن إسماعيل - يعنى البخارى - فلم يعرفه

واستغربه ، وإلى ابن خزيمة فى صحيحه وإلى البيهقى فى السنن : عن أنس . =

.....

= (ب) وعزاه في الجامع الصغير ج ٣١٣/٤ رقم : ٥٤٢١ بلفظ الكبير ورمز له بالضعف ، قال المناوى : ... قال القرطبي : الحديث غير ثابت ، وأنكر ابن المدينى كون المطلب - أحد رجال السند - سمع من أنس . وقال ابن حجر : في إسناده ضعف ، لكن له شواهد . وقال الزين العراقى : استغربه البخارى ، لكن سكت عليه أبو داود . وما سكت عليه أبو داود فهو صالح . اهـ : فيض القدير بتصرف .

* * *

« مَنْ وَسَّعَ عَلَى أَهْلِهِ فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ ، وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْهِ
[سَائِرَ] ^(١) سَنَّتِهِ » .

[قال حرب الكرماني : سألت أحمد بن حنبل - رحمه الله - عن
الحديث الذي يروى « مَنْ وَسَّعَ عَلَى أَهْلِهِ فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ ، وَسَّعَ
اللَّهُ عَلَيْهِ سَائِرَ سَنَّتِهِ » فقال ^(٢) : لا أصل له وأصله من كلام
إبراهيم بن محمد [بن المنتشر] ^(٣) عن أبيه قال : بلغنا ولم نر ^(٤) عن
بلغه ذلك .

- (١) من «ظ» وعند الطبراني في الكبير: عن ابن مسعود. وعند ابن عبد البر في الأذكار: عن
جابر . وفي الأصل « أيام » و « في سنته كلها » عند ابن راهويه ، والحكيم الترمذي
في نوادر الأصول ، والطبراني في الأوسط ، والبيهقي في الشعب : عن أنى سعيد ، وابن
عدى في الكامل ، والبيهقي في السنن ، وابن حبان في الضعفاء ، والبيهقي في الشعب :
عن ابن مسعود ، والبيهقي في الشعب : عن جابر ، وابن عدى في الكامل ، والبيهقي في
الشعب : عن أنى هريرة .
- (٢) ما بين القوسين من « ظ » .
- (٣) من « ظ » .
- (٤) في « ظ » « ولم يذكر » .

والحديث عزاه الإمام السيوطي في الجامع الكبير ص ٨١٤ ، وفي الجامع الصغير
رقم : ٩٠٧٥ إلى كل مما يأتي :

(أ) عزاه في الكبير بلفظ : « مَنْ وَسَّعَ عَلَى عِيَالِهِ فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ ، وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْهِ
فِي سَنَّتِهِ كُلِّهَا » إلى ابن راهويه ، والحكيم الترمذي في نوادر الأصول وإلى
الطبراني في الأوسط ، وإلى البيهقي في الشعب : عن أنى سعيد ، وإلى ابن عدى
في الكامل ، وإلى البيهقي في السنن ، وإلى ابن حبان في الضعفاء ، وإلى البيهقي في
الشعب : عن ابن مسعود ، وإلى البيهقي في الشعب : عن جابر ، وإلى ابن عدى
في الكامل ، وإلى البيهقي في الشعب : عن أنى هريرة .

● عزاه في الكبير - أيضاً - إلى ابن عبد البر في الاستذكار : عن جابر
بلفظ : « مَنْ وَسَّعَ عَلَى نَفْسِهِ ، وَأَهْلِهِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ ، وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْهِ سَائِرَ
سَنَّتِهِ » .

● وعزاه في الكبير أيضاً بلفظ : « مَنْ وَسَّعَ عَلَى عِيَالِهِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ لَمْ يَزَلْ فِي سَعَةٍ سَائِرَ سَنَّتِهِ » . إلى الطبراني في الكبير : عن ابن مسعود .

(ب) وعزاه في الجامع الصغير برقم : ٩٠٧٥ ج ٢٣٥/٦ إلى الطبراني في الأوسط ، وإلى البيهقي في الشعب : عن أبي سعيد .

قال المناوي في فيض القدير ج ٢٣٦/٦ : رواه الطبراني في الأوسط عن عبد الوارث بن إبراهيم ، عن علي بن أبي طالب ، والبرار ، عن هيصم بن شداخ ، عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن ابن مسعود ، قال العقيلي : الهيصم مجهول ، والحديث غير محفوظ ، ورواه البيهقي في الشعب من هذا الوجه عن أبي سعيد الخدري ، ثم قال : تفرد به هيصم ، عن الأعمش ، وقال ابن حجر في أماليه : اتفقوا على ضعف الهيصم ، وعلى تفرده به . وقال البيهقي في موضع : أسانيد كلها ضعيفة . وقال ابن رجب في اللطائف : لا يصح إسناده ، وقد روى من وجوه آخر لا يصح شيء منها ، ورواه ابن عدى : عن أبي هريرة قال الزين العراقي في أماليه : وفي إسناده لين فيه « حجاج بن نصير » و « محمد بن ذكوان » و « سليمان بن أبي عبد الله » مضعفون لكن ابن حبان ذكرهم في الثقات ؛ فالحديث حسن على رأيه ، وله طريق آخر صححه ابن ناصر وفيه زيادة منكورة . ١ هـ . وتعقب ابن حجر ابن الجوزي بوضعه وقال المجد اللغوي : ما يروى في فضل يوم عاشوراء والصلاة فيه والإنفاق والخضاب - الحناء - والادهان والاكتمال بدعة ابتدئها قتلة الحسين - رضي الله عنه - وفي القنية للحنفية : الاكتحال يوم عاشوراء لما صار علامة لبغض أهل البيت وجب تركه . ١ هـ : فيض القدير .

وانظر المقاصد الحسنة ص ٤٣١ رقم : ١١٩٣ .

* * *

« آيَةٌ مِنَ الْقُرْآنِ خَيْرٌ مِنْ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ » .

القرآن^(١) كلام الله منزل^(٢) غير مخلوق فلا يشبهه بالمخلوقين ، واللفظ المذكور غير مأثور^(٣) .

(١) في « ظ » « ... كله » .

(٢) في « ظ » « نزل » .

(٣) والأثر قال عنه البخاوي في المقاصد الحسنة ص ٦ رقم : ٥ لم أفق عليه ، وكذا لم يقف عليه شيخى - أى ابن حجر - من قبلى ، ولكن قد رأيت بخط بعض طلبته من أصحابنا فى هامش تسديد القوس للإمام ابن حجر مجرداً عن العزو والصحاحى ؛ وذلك لا أعتمده من مثله ، وزاد فيه ؛ لأن القرآن كلام الله غير مخلوق . نعم فى فضائل القرآن من جامع الترمذى من حديث الحميدى قال : قال لنا سفيان بن عيينة فى تفسير حديث ابن مسعود « مَا خَلَقَ اللَّهُ - سُبْحَانَهُ - مِنْ سَمَاءٍ وَلَا أَرْضٍ أَعْظَمَ مِنْ آيَةِ الْكُرْسِيِّ : آيَةُ الْكُرْسِيِّ كَلَامُ اللَّهِ ، وَكَلَامُ اللَّهِ أَعْظَمُ خَلْقَ اللَّهِ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ » وفى نسخة : « أَعْظَمُ مِمَّا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ » قلت : وكأنه أشار إلى ما أورده الطبرانى من حديث ابن مسعود موقوفاً : « كُلُّ آيَةٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ خَيْرٌ مِمَّا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ » ووقفت على أثر عن ابن مسعود - رضى الله عنه - من قوله : « أَنَّهُ كَانَ يُقْرِئُ الرَّجُلَ الْآيَةَ ، ثُمَّ يَقُولُ : لَهِيَ خَيْرٌ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ ، وَمَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يَقُولَ ذَلِكَ فِي الْقُرْآنِ كُلِّهِ » وفى لفظ أنه كان إذا علم الآية قال : « خُذْهَا فَلَهِيَ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا » أخرجهما ابن الضريس فى فضائل القرآن . وأولهما عند الطبرانى فى معجمه الكبير ، وأبى عبيد فى فضائل القرآن بلفظ « كَانَ يُقْرِئُ الْقُرْآنَ فَيَمُرُّ بِالْآيَةِ فَيَقُولُ لِلرَّجُلِ : خُذْهَا فَوَلَّى اللَّهُ لَهِيَ خَيْرٌ مِمَّا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ » وأورده بعضهم موهماً رفعه بلفظ : « آيَةٌ مِنَ كِتَابِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا » ولأبى عبيد أيضاً من حديث فروة بن نوفل الأشجعى عن خباب بن الأرت أنه قال : « وَاعْلَمْ أَنَّكَ لَسْتَ تَتَقَرَّبُ إِلَيْهِ بِشَيْءٍ هُوَ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ كَلَامِهِ » وفى الأول من ثانى حديث المخلص من مرسل محمد بن على ، بل هو فى مسند الفردوس ، عن على رفعه : « الْقُرْآنُ أَفْضَلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ دُونَ اللَّهِ » قال : وفى الباب عن أنس ، =

.....
= وكأنه يشير إلى ما أخرجه من حديثه - رضى الله عنه - في حديث أوله « لِقِرَاءَةِ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ أَفْضَلُ مِمَّا تَحْتَ الْعَرْشِ » ولأبى الشيخ والديلمى فى مسنده معاً من حديث صهيب - رضى الله عنه - مرفوعاً « لِقِرَاءَةِ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ أَفْضَلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ دُونَ الْعَرْشِ » وفى المعنى ما رواه عبد الملك بن حبيب من رواية سعيد بن سليم رفعه مرسلًا - مما هو عند الغزالي فى الإحياء « مَا مِنْ شَفِيعٍ أَعْظَمَ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةً مِنَ الْقُرْآنِ ، لَا نَبِيٍّ وَلَا مَلَكٍ وَلَا غَيْرُهُ » اهـ : مقاصد .

* * *

٤٨ - وعنه ﷺ :

« أَنَا مِنَ الْعَرَبِ وَلَيْسَتِ^(١) الْأَعْرَابُ مِنِّي »^(٢) .

هذا ليس من كلام النبي ﷺ .

* * *

(١) في « ظ » « وليس » .

(٢) في « ط » « وليس العرب مني » وهذا غير صحيح لأنه يناقض « أنا من العرب » والأثر المذكور ذكره الإمام ابن تيمية في مجموع الفتاوى ج ٣٨٢/١٨ .

« اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مَسْكِينًا ، وَأَمِتْنِي مَسْكِينًا ، وَاخْشُرْنِي فِي زُمْرَةِ الْمَسَاكِينِ » .

هذا^(١) مروى ، لكنه ضعيف لا يثبت ، ومعناه : أحيني خاشعاً متواضعاً^(٢) ، لكن اللفظ لم يثبت^(٣) .

(١) سقط لفظ « هذا » من « ظ » والموجود يقرأ « يروى ... إلخ » هكذا لعدم الوضوح .

(٢) من « ظ » وهى فى الأصل بدون الألف التى بعد الواو .

(٣) الحديث - اللهم أحيينى ... إلخ - أخرجه ابن ماجه فى سننه فى كتاب الزهد ، باب مجالسة الفقراء ج ١٣٨١/٢ رقم : ٤١٢٦ بلفظ : ... عن يزيد بن سنان عن أبى المبارك ، عن عطاء ، عن أبى سعيد الخدرى قال : أَحْبَبُوا الْمَسَاكِينَ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « اللَّهُمَّ أَحْيِنِي ... الحديث » . قال فى الزوائد : أبو المبارك لا يعرف اسمه ، وهو مجهول . ويزيد بن سنان : ضعيف . والحديث صححه الحاكم ، وعده ابن الجوزى فى الموضوعات . وقال السيوطى : قال الحافظ صلاح الدين بن العلاء : الحديث ضعيف السند ؛ لكن لا يحكم عليه بالوضع . وأبو المبارك ، وإن قال فيه الترمذى : مجهول ؛ فقد عرفه ابن حبان وذكره فى الثقات ، ويزيد بن سنان قال فيه ابن معين : ليس بشيء ، وقال البخارى : مقارب الحديث إلا أن ابنه محمد بن يزيد روى عنه مناكير ، وقال أبو حاتم : محله الصدق ، ولا يحتج به ، وباقى روايته مشهورون . قال العلاء : إنه ينتهى بمجموع طرقه إلى درجة الصحة . وقال الحافظ ابن حجر : قد حسنه الترمذى ، لأن له شاهداً .

وانظر المقاصد الحسنة للسخاوى ص ٨٤ ، ٨٥ رقم : ١٦٦ ، والعراق على الإحياء ج ٢/٢٠٦ ، ٣/٢٢٩ ، ٤/٢٣٥ ، ٤/١٨٩ ، ١٩٣ .

والمستدرک للحاکم ج ٤/٣٢٢ ، ومجموع الفتاوى ج ١٨/٣٢٦ ، ٣٢٧ .

« إِذَا سَمِعْتُمْ عَنِّي حَدِيثًا فَأَعْرِضُوهُ عَلَى الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ ؛ فَإِنْ وَافَقَ فَارْزُوهُ [عَنِّي] ^(١) وَإِنْ لَمْ يُوَافِقْ فَلَا [تَرُوهُ عَنِّي] ^(٢) . »

هذا مروى لكن ضعفه ^(٣) غير واحد من الأئمة كالشافعي ^(٤) وغيره .

(١)، (٢) من « ظ » وهى ليست فى نسخة « ط » .

(٣) من « ظ » « لكن ضعيف ضعفه » وفى « ط » ص ٣٤٢ « هذا مروى ولكنه ضعيف ، عن غير واحد من الأئمة كالشافعي وغيره » .

والحديث ذكره الإمام السيوطى فى الجامع الكبير بلفظ : « إِذَا حَدَّثْتُمْ عَنِّي بِحَدِيثٍ يُوَافِقُ الْحَقَّ فَخُذُوا بِهِ ، حَدَّثْتُ بِهِ أَوْ لَمْ أَحَدِّثْ بِهِ » وعزاه إلى البيهقى عن أبى هريرة وقال : منكر ، وليس لهذا اللفظ إسناد يصح .

وقال السخاوى فى المقاصد الحسنة ص ٣٦ رقم ٥٩ : حديث « إِذَا حَدَّثْتُمْ عَنِّي بِحَدِيثٍ يُوَافِقُ الْحَقَّ فَصَدَّقُوهُ وَخُذُوا بِهِ ، حَدَّثْتُ بِهِ أَوْ لَمْ أَحَدِّثْ » أخرجه الدارقطنى فى الأفراد والعقيلى فى الضعفاء وأبو جعفر بن البخترى فى الجزء الثالث عشر من فوائده ، من حديث محمد بن عون الزبىدى : حدثنا أشعث بن نزار - ابن بزور وهو الهجيمى - عن قتادة ، عن عبد الله بن شقيق ، عن أبى هريرة به مرفوعاً ، وقال الدارقطنى : إن أشعث تفرد به . ا هـ . وهو شديد الضعف ، والحديث منكر جداً استنكره العقيلى وقال : إنه ليس له إسناد يصح ، قلت : فمن طرقه ما عند الطبرانى فى الكبير من حديث الوضين ، عن سالم بن عبد الله بن عمر ، عن أبىه مرفوعاً ، « سُئِلَتِ الْيَهُودُ عَنْ مُوسَى فَأَكْثَرُوا فِيهِ وَزَادُوا حَتَّى كَفَرُوا ، وَسُئِلَتِ النَّصَارَى عَنْ عِيسَى فَأَكْثَرُوا فِيهِ وَزَادُوا وَتَقَصُّوا حَتَّى كَفَرُوا ، وَإِنَّهُ سَتَفَشُو عَنِّي أَحَادِيثَ فَمَا آتَاكُمْ مِنِّي حَدِيثٍ فَأَقْرِعُوا كِتَابَ اللَّهِ وَاعْتَبِرُوا فَمَا وَافَقَ كِتَابَ اللَّهِ فَأَنَا قَلْتُهُ ، وَمَا لَمْ يُوَافِقْ كِتَابَ اللَّهِ فَلَمْ أَقُلْهُ » وقد سئل شيخنا عن هذا الحديث فقال : إنه جاء من طرق لا تخلو من مقال ، وقد جمع طرقه البيهقى فى كتاب المدخل إلى السنن الكبرى ، ومعناه إن ثبت أن يحمل قوله - يعنى الوارد فى بعض طرقه - وإلا فاتركوه على أن هناك حذفاً لتقديره ، وإلا إن خالف فاتركوه ، فقد دخل فى الشق وهو قوله : « إِنْ وَافَقَ مَا يُوَافِقُ نَصًّا ، وَمَا يُوَافِقُ اسْتِنْبَاطًا أَوْ مَا يُوَافِقُ حُضُوصًا ، وَمَا يُوَافِقُ عُمُومًا » لقوله - تعالى - : ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ ﴾ [سورة الحشر من الآية : ٧] فما ثبت عن الرسول فهو مأخوذ عن الله بأمر القرآن . ا هـ : المقاصد الحسنة بتصرف . =

.....
= وانظر كشف الخفاء للعجلوني ج ٨٦/١ رقم : ٢٢٠ .

وانظر كتاب الابتهاج بتخريج أحاديث المنهاج للبيضاوي فقد بين فيه محققاً المقاصد
الحسنة بطلانه من جميع طرقه . ومجموع الفتاوى ج ٣٨٢/١٨ .

(٤) والإمام الشافعي - رضي الله عنه - تحدث عن هذا الحديث في كتاب الرسالة رقم :
٦١٧ تحقيق الشيخ أحمد شاكر فقال : « فهذا عندي كما وصفت أفتجد حجة على من
روى أن النبي ﷺ ، قال : ما جاءكم عنى فاعرضوه على كتاب الله فما وافقه فأنا قلته
وما خالفه فلم أقله » . قال الشيخ أحمد محمد شاكر : هذا المعنى لم يرد فيه حديث
صحيح ، ولا حسن ؛ بل وردت فيه ألفاظ كثيرة كلها موضوع ، أو بالغ الغاية في
الضعف حتى لا يصح شيء منها للاحتجاج أو الاستشهاد . وأقرب رواية لما نقله
الشافعي هنا فوهاه وضعفه ، رواية الطبراني من حديث ابن عمر نقلها الهيثمي في مجمع
الزوائد (١٧٠/١ كتاب العلم) وقال : فيه أبو حاضر عبد الملك بن عبد ربه ، وهو
منكر الحديث ، وقال في عون المعبود (٣٢٩/٤) : « فأما ما رواه بعضهم أنه قال :
إذا جاءكم الحديث فاعرضوه على كتاب الله ؛ فإن وافقه فخذوه ، فإنه حديث باطل
لا أصل له ، وقد حكى زكريا الساجي : عن يحيى بن معين أنه قال : هذا حديث
وضعته الزنادقة ... إلخ » اهـ : الرسالة .